Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعـر

اعتنى عبد القاهر بالشعر واختار مجموعة من شعر أبي تمام والبحتري والمتنبي ، وكان الشاهد الشعري عنده أساساً في دراساته واستنباط القواعد والاصول . أما النثر فلم يُعْنَ به عناية كبيرة الا ما كان من عنايته بنصوص القرآن الكريم ، ولعل سبب ذلك ناشيء عن ايمانه بأن طبيعة الفن الشعري تبرز فيها البلاغة المؤثرة أكثر مما تظهر في النثر وأن الشعر هو الصورة الكاملة للبلاغة العربية . [1] وقد دفعه ذلك إلى أن يرد إلى الشعر اعتباره بعد أن رأى من ينكر فضله فقال : « أما الشعر فخيل اليها أنه ليس فيه كثير طائل وأن ليس إلاّ ملحة أو فكاهة أو بكاء منزل أو وصف طلل أو نعت ناقة أو جمل أو اسراف قول في مدح أو هجاء وأنه ليس بشيء تمس الحاجة اليه في صلاح دين أو دنيا » وليس الامر كما ذهب اليه هؤلاء فان معرفة الشعر ضرورية لمعرفة الاعجاز وكان محالاً أن يعرف كونه كذلك الا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب وعنوان الادب ، والذي لا يشك أنه كان ميدان القوم اذا تجاروا في الفصاحة والبيان وتنازعوا فيهما قصب الرهان ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل وزاد بعض الشعر على بعض كان الصادّ عن ذلك صادّاً عن أن تعرف حجة الله تعالى ، وكان مثله مثل من يتصدى للناس فيمنعهم عن أن

---

(١) عبد القاهر الجرجاني ص ٦٥ .